مجـلـة الحـق

تصدر عن كلية القانون – جامعة بني وليد – ليبيا

Website: https://www.al-haqjournal.ly/index.php/alhaq/index

العدد الثالث عشر ، يونيو 2024، عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول لكلية القانون

دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد

د.رحيمة يونس [1*] أ. الشارف صالح شقلوف [2]

[1] قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

[2] قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بني وليد، ليبيا.

rhima.younes@univ-biskra.dz

The role of civil society organizations in combating corruption

D.rahima younes [1,*] alsharef saleh shqlof [2]

[1] Department of political sciences, Faculty of law and political sciences, University of Mohamed khider

[2] Department political sciences, Faculty of economic and political sciences, Bani Waleed University, Libya.

تاريخ الاستلام: 2024-04-21 تاريخ القبول: 2024-05-12 تاريخ النشر: 2024-06-01

الملخص

تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً حاسما في مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والحكم الراشد، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم تأثير منظمات المجتمع المدني في جهود مكافحة الفساد، مع التركيز على استراتيجياتهم وشراكاتهم والعوامل التي تعزز نجاحهم، إضافة إلى أهم العراقيل والتحديات التي تحول دون أداء منظمات المجتمع المدني لدوره الرقابي المعول عليه، وفي الأخير تقدم الدراسة توصيات لتعزيز مساهمة منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد والتضييق عليه.

الكلمات الدالة: الحكم الراشد، الشفافية، المساءلة، منظمات المجتمع المدني، مكافحة الفساد.

Abstract

Civil society organizations play a crucial role in combating corruption and promoting transparency and good governance. This study aims to analyze and assess the impact of civil society organizations in anti-corruption efforts, focusing on their strategies, partnerships and factors that enhance their success, in addition to the most important obstacles and challenges that prevent civil society organizations from performing their reliable oversight role, and finally the study provides recommendations to enhance the contribution of civil society organizations in combating and restricting corruption.

Keywords: accountability, anti-corruption, Civil society organizations, good governance, transparency,

مقدمة:

تسعى المجتمعات الحديثة إلى الارتقاء بالديمقراطية عبر ترسيخ ممارسات تتسم بالمساواة والعدالة الاجتماعية والشفافية وتفعيل المساءلة القانونية، للحد من جميع مظاهر الفساد والمحسوبية البيروقراطية، حيث أثبتت الدراسات الحديثة أن الفساد والممارسات غير القانونية تؤثر في الثقة المجتمعية على وجه العموم، ودراسات أخرى أثبتت أن الانقسام الناتج من الفساد السياسي بالمنظومة السياسية يؤثر أيضاً في الثقة المجتمعية، وعليه فإن الفساد بصفة عامة والفساد السياسي على وجه الخصوص يؤثر كثيراً في شرعية أي نظام سياسي ويفتح المجال أمام صراع الأحزاب السياسية على المحاصصة واقتناص الفرص للنهب العام، وهو ما يُفقد المواطنين الاستمرار على الإنخراط في النشاطات السياسية، وبالتالي يقلل من المشاركة السياسية، في حين أن الفساد اقتصاديا يؤثر على سيرورة التنمية الاقتصادية ويرهن حقوق الأجيال المستقبلية في العيش بكرامة.

وعليه يعد الفساد **Corruption** مشكلة شائعة في المجتمعات حول العالم، وهو يتسبب في الكثير من الأضرار السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وعلى ضوء ذلك، فإن مكافحة الفساد أمر بالغ الأهمية لضمان تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، وتعد منظومة الحكامة **Governance** وما تتضمنه من فواعل وآليات واستراتيجيات تعمل على تقويض الفساد، حيث تعزز الشفافية والمساءلة، وتقوم بتوعية الجمهور بظاهرة الفساد، وتسعى لبناء شراكات مع القطاعات الحكومية، وتعزز ثقافة النزاهة والأخلاق في المجتمع.

ومن أهم فواعل الحكامة نجد منظمات المجتمع المدني **Civil society** وإنطلاقاً من ما يُناط به من مهام ومسؤوليات مجتمعية هامة، فهو الأقرب للمواطن في مجال التوعية والتحفيز على المشاركة السياسية في مجال مكافحة الفساد والحد من تطوره.

أهمية الموضوع: تستمد الدراسة أهميتها من عدة إعتبارات نظرية وعملية، أهمها:

- ✓ تتناول الدراسة أحد أهم فواعل منظومة الحكم الراشد، وهو منظمات المجتمع المدني وما يمكن أن يلعبه في مجال مكافحة الفساد.
- ✓ تتناول الدراسة متغير ثاني مهم وهو الفساد وما يترتب عليه من انتهاك للحقوق والحريات الإنسانية وتضيق على مجال حريات التعبير والتنظيم، مما يؤدي إلى إضعاف المؤسسات المجتمعية كوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.
- ✓ أهمية منظمات المجتمع المدني في مجال مكافحة الفساد، حيث يساهم في تعزيز المشاركة المجتمعية وفضح الفساد من خلال توعية المواطنين وتحفيزهم على المشاركة.
- ✓ رصد أهم العراقيل والإكراهات التي تعيق مساهمة منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد، ومن ثم طرح مجموعة من التوصيات والإقتراحات الضامنة لتفعيل دوره الرقابي.

أهداف الموضوع: تهدف الدراسة إلى:

- ➢ التعريف بمتغيري الدراسة وهما منظمات المجتمع المدني والفساد والإحاطة بهما مفاهيميا وعمليا.

- تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على حقيقة الدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني، وما يكتنفه من غموض وإكراهات تحول دون أدائه لمهامه في مجال مكافحة الفساد.
- محاولة إثراء المعرفة والبحث العلمي من خلال تعميق فهم مساهمة منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.
- تقديم نماذج ناجحة لمنظمات المجتمع المدني في إطار مكافحة الفساد.

الإشكالية: نظرا للمكانة التي يحتلها الفساد خاصة في برامج الإصلاح الاقتصادي والديمقراطي في مختلف الدول، لأنه يعتبر من أهم العراقيل الأساسية التي تقف كحجر عثرة أمام تحقيق هذه البرامج، حيث أن إنتشاره وتغلغله داخل المؤسسات يؤدي إلى عرقلة الإستثمار وتأخير التنمية، وعليه ومن منطلق الدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني نطرح الإشكالية التالية:

كيف تساهم منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد والحد منه؟ وماهي أهم العراقيل والتحديات التي تحول دون أدائه لمهامه الرقابية على أكمل وجه؟.

منهج الدراسة: إستندت الدراسة على منهج واحد ومجموعة من المقتربات والمداخل التحليلية، وهي:

المنهج الوصفي والتحليلي: حيث إعتمدت الدراسة على منهج الوصف لوصف ظاهرة الفساد ووصف تأثيرها وأبعادها، كما أن موضوع الدراسة يفرض على الباحثين ضرورة استخدام المنهج التحليلي لتحليل وتفسير وربط متغيرات الدراسة ببعضها البعض وكشف مسببات الفساد وتأثيراته من جهة وتحليل وتفسير أداء منظمات المجتمع المدني في محاربة الفساد بشتى أصنافه من جهة أخرى، والوقوف على أهم الإكراهات القانونية والسياسية التي تعرقل الإداء الرقابي لهذه المنظمات الأهلية.

مدخل علاقة الدولة بالمجتمع *State–Society Relations Approach*: أهم فكرة جاء بها هذا المدخل هي للمفكرين **ديفيد أوزبون*David Osborn*** و**تيد جبلبر *Ted Gaebler*** في كتابهما المشترك "**إعادة إختراع أمريكا**" عام 1992، وهي مطالبة الجهاز الحكومي على ضرورة تشجيع الشراكة مع المنظمات اللامركزية في مجال الخدمات المتعددة، كخيار بديل في تولي هذه المهام من قبل الأجهزة البيروقراطية للحكومة العاجزة، وهوما دفع للمناداة بضرورة قيام قطاع اجتماعي جديد قائم بذاته ويتمتع بالإستقلالية في أداء مهامه، والمكون أساساً من منظمات المجتمع المدني بشكل عام، على إعتبارها تثمل حاضنة لمشاركة المواطنين وتقديم الخدمات الإجتماعية والمساهمة في صنع وتنفيذ السياسات العامة والسهر على مراقبتها، ومنهذا المنطلق تصبح مؤسسات المجتمع المدني فاعلاً جوهرياً ومسؤولاً في تقديم الإستشارة ومختلف الخدمات اللازمة لتحقيق التقدم السياسي والتوازن الإجتماعي والإقتصادي.

وقد اعتمدنا هذا المدخل للوقوف على المهام الأساسية لمنظمات المجتمع المدني بإعتبارها شريكاً أسياسا للدولة.

المقاربة التشاركية *Participatory Approach* : تُعنى هذه المقاربة بشكل أساسي بالعمل على توليد وخلق رابط تعاوني توفيقي ما بين الأفراد المشكلين للمجتمع من جهة، والأطراف المسؤولة عن وضع الخطط والإستراتيجيات والأهداف، والإحتياجات استناداً إلى أن عملية التنمية أصبحت عملية قاعدية تستلزم مشاركة فعلية لأفراد المجتمع حيث تتضافر جهود المواطنين إلى جانب الحكومة في تحسين نوعية الحياة بالتوعية والتبليغ عن الفساد والمفسدين تحقيقاً للتنمية.

وهذا ما يستوجب منا تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: المدخل المفاهيمي للفساد ومنظمات المجتمع المدني.

المطلب الأول: الفساد...المفهوم، الأنواع، الأسباب.

المطلب الثاني: منظمات المجتمع المدني...المفهوم، الأنواع، الأهمية.

المبحث الثاني: دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.

المطلب الأول: استراتيجيات وآليات منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.

المطلب الثاني: تأثير الفساد على جهود التنمية.

المطلب الثالث: نماذج ناجحة لدور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.

المبحث الثالث: تحديات تعيق منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.

المطلب الأول: التحديات السياسية .

المطلب الثاني: التحديات الإجتماعية والثقافية.

المطلب الثالث: التحديات الإقتصادية.

المبحث الأول: المدخل المفاهيمي للفساد ومنظمات المجتمع المدني.

المطلب الأول: الفساد...المفهوم، الأنواع، الأسباب.

1-مفهوم الفساد: يتطلب تعريف الفساد فهماً شاملاً للأشكال المختلفة التي يمكن أن يتخذها، والدوافع والديناميات الكامنة وراءه وهو ينطوي على دراسة إساءة استخدام السلطة وخيانة الثقة العامة وإساءة استخدام الموارد لتحقيق مكاسب شخصية، من خلال فهم الفساد في تعقيده الكامل.[1]

يُعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) الفساد على أنه:" إساءة استخدام السلطة العامة أو المنصب لتحقيق منافع خاصة، من خلال الرشوة، الإختلاس، الإحتيال أو المحسوبية أو غيرها من الوسائل غير المشروعة".[2] فوفقاً لمنظمة الشفافية الدولية والتي ترى أن الفساد يتلخص في كونه ممارسة تسيئ استخدام السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة، وهو يؤدي إلى تآكل الثقة وإضعاف الديمقراطية وعرقلة التنمية الإقتصادية وزيادة تفاقم عدم المساواة والفقر والإنقسام الإجتماعي والأزمة البيئية، لا يمكن أن يحدث فضح الفساد ومحاسبة المفسدين إلا إذا فهمنا الطريقة التي يعمل بها الفساد والأنظمة التي تمكنه[3]، ويُعرف الفساد أيضاً على أنه استخدام موارد عمومية لخدمة أغراض خاصة،

---

[1]Bhandari , M. (2023). "The Corruption a Chronic Disease of humanity: Causes, Effects and Consequences". Scientifi Journal of Bielsko-Biala school of finance and law, 27(01). doi:https:// doi.org/ 10.19192 /wsfip.sj 1.2023. 1pdf, P;05.

[2]UNDP. (2008). Corruption and Development Primer. (N. 1. New York, Producer) Retrieved from Democratic Governance Group,Bureau for Development Policy , United Nations Development Programme 304 East 45th Street, 10th Floor: https://www.undp.org/sites/g/files/zakgke326/files/publications/Corruption-an-Development-Primer-2008.pdf

[3] International, T. (2022). "The global coalition against corruption. Retrieved May 11, 2022, from Availbale at: https://www.trancparency.org/en/what-is-corruption

قد تكون تلك الموارد سلطة أو ثروة، حيث يتم استغلالها بما يحقق المنفعة الخاصة من خلال، إساءة استعمال المنصب العام أو الولاية الإنتخابية سعياً لتحقيق أغراض شخصية أو عائلية أو حزبية ضيقة.[1]

2-أنواع الفساد: يتمظهر الفساد في صور وأشكال شتى، حيث تميز منظمة الشفافية الدولية بين مستويين من الفساد: فساد كبير(شامل) وفساد صغير(عادي) وأياً كان فهما يجتمعان في استغلال المنصب والسلطة للنفع الخاص، ويمكن تصنيف الفساد إلى عدة أنواع، أهمها:

2-1. الفساد الإداري(administrative corruption): وله صور عدة من بينها اللامبالاة والإهمال في العمل والمحسوبية وعرقلة وتعطيل مصالح الغير والإبتزاز والتحايل والتجاوزات الإدارية واستغلال الوظيفة لتحقيق منافع شخصية وسوء التسيير[2].

2-2. الفساد السياسي(Political corruption): وهو من أخطر أنواع الفساد وهو أوسع الميادين التي يدخلها الفساد، بل يمكن إعتباره الأساس والنواة لبقية أنواع الفساد وذلك عائد بطبيعة الحال إلى كون الذي بيده صنع القرار هو الذي يتحكم في مختلف الميادين، يساهم الفساد السياسي في إضعاف نظام حكم المجتمعات المتناحرة مما يؤدي إلى الحرب الأهلية، اللاستقرار السياسي وتردي الأمن ما يشجع على تفشي الفساد، ومن بين أشكال الفساد السياسي شراء الأصوات وتزوير الإنتخابات والقيام بحملات سياسية وتمويل الأحزاب بصورة غير قانونية وغير نزيهة.[3]

2-3. الفساد المالي(Financial Corruption): ويعرف بالإنحرافات المالية التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهامه في منظومة التشريعات وإستغلال المناصب المشغولة من قبله والصلاحيات المخولة إليه في الوظائف العامة ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي والرقابي في الدولة ومؤسساتها.[4] وله صور عدة من بينها الإختلاس والتلاعب بالمال العام وتبييض الأموال وغيرها.

2-4. الفساد الاقتصادي(Economic Corruption): حسب بعض علماء الاقتصاد فإنه إذا كان دخل الفرد مرتفعاً ومتساوياً مع الأسعار السائدة، فإن ذلك سيؤدي إلى اشباع حاجاته ومن ثم يقلل من اندفاعاته نحو الإنحراف "الفساد"، أما إذا كان دخل الفرد منخفضاً أو منعدماً فإنه سيحاول دون أدنى شك اشباع حاجاته بأي وسيلة كانت ولو بطريقة غير مشروعة.[5]

---

[1] Rothstein, B. (2018). "Fighting Systemic Corruption: The Indirect Strategy". Doedalus, 174(3),Summer, pp. 35-49.

[2] محمد عبيدي-"الفساد وحقوق الإنسان"- مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-03(15)-2022م- ص378.

[3] بوزيدة ضاوية و بوريش رياض - "معضلة الفساد: دراسة في الأسباب، التداعيات الأمنية والسياسية واستراتيجية المكافحة من خلال تجربة تونس بعد أحداث 2011"- المجلة الجزائرية للأمن الإنساني- 01(06)-جانفي -2022م- ص 49.

[4] بوزيدة ضاوية و بوريش رياض - "معضلة الفساد: دراسة في الأسباب، التداعيات الأمنية والسياسية واستراتيجية المكافحة من خلال تجربة تونس بعد أحداث 2011"-المرجع نفسه-ص49.

[5] خمو محمد حسن و دلير اسماعيل أحمد -"دور المؤسسات المالية الدولية في مكافحة الفساد العراق انموذجاً"- المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز-11(10)-2022م- ص84.

وعليه فالفساد الاقتصادي يشكل هدراً للموارد التي تتسم بالندرة خاصة في البلدان النامية، ووفق المنظور التنموي الأوسع يعطل الفساد فرص التراكم الإستثماري المنتج في الأصول البشرية والمادية، ويقوي ويعزز من قيم وسلوك الربح السريع بدلاً من العمل المنتج المحقق للصالح العام.[1]

2-5. الفساد الإجتماعي(Social Corruption): يشير إلى الممارسات الفاسدة أو السلوك غير الأخلاقي الذي يحدث في المجالات الإجتماعية، أو على مستوى العلاقات الشخصية وهو ينطوي على انحرافات عن الأعراف الإجتماعية والقيم والمعايير الأخلاقية المقبولة، غالباً لتحقيق مكاسب أو مزايا شخصية، وغالباً ما ينطوي الفساد الإجتماعي على انتهاكات قانونية تقوض معها أسس المجتمعات السليمة.[2]

وعليه نستنتج أن للفساد أشكال وصور وأنواع عدة تختلف حسب المجال وطبيعة العلاقات، لكنها تشترك كلها في أنها ممارسات غير مشروعة قانونيا وأخلاقياً وهي ممارسات تقوض من جهود التنمية والتطور وتزيد من الفقر، بسبب تفاقم سوء توزيع الدخل والثروة ومن ثم المجتمع، وتضعف المؤسسات المجتمعية التي تزدهر في مناخ الحريات كوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني[3]

3-أسباب الفساد: تختلف وتتعدد مسببات انتشار الفساد واستشرائه في المجتمعات تبعاً لدرجة تواجده في مختلف القطاعات، وعليه قد تكون أسباب سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أو أخلاقية، سنركز على أهمها:

3-1. الأسباب السياسية:

-تفشي البيروقراطية الحكومية ما ينجم عنها ضعف أداء السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.

-غياب القدوة السياسية أي غياب الإرادة لدى القادة السياسيين في محاربة الفساد بسبب إنغماسهم في قضايا الفساد، أو لعدم تفعيل الإجراءات الوقائية ضد الفساد.[4]

-عدم الإستقرار السياسي ينجم عنه فوضى على مستوى المؤسسات وبالتالي تصبح عاجزة عن القيام بمهامها التنظيمية والرقابية، وهو بدوره يفضي إلى فساد نسق الحكم؛ ويستفحل فساد الحكم عندما يستقر في المجتمع أن العنف وليس النشاط السياسي السلمي في سياق من سيادة العدل والقانون، هو السبيل الفعال للتعبير عن أي جدول أعمال مجتمعي وخاصة إن كان يقوم على دفع مظالم شديدة، في هذه الحالة يتحول المجتمع إلى ساحة صراع بين قوى عنف منظم متعددة داخل هيكل السلطة وخارجها، ما تنتفي معه قوة علاقات الضبط والمسائلة لتصبح هشة فبدلاً من مكافحة الفساد تصبح هي الفاسدة.[5]

---

[1] فاروق عبد الخالق-اقتصاديات الفساد في مصر: كيف جرى افساد مصر والمصريين- القاهرة-مصر-مكتبة الشروق الدولية-2022م-ص 11.

[2] Bhandari , M.Op.cit, P ;06.

[3] نادر فرجاني-"الحكم الصالح: رفعة العرب في صلاح الحكم في البلدان العربية"-مجلة المستقبل العربي-العدد 256-جوان-2000م- ص 12.

[4] حمودة نصيرة- واقع الفساد الإقتصادي في الدول العربية حسب مؤشر مدركات الفساد وسبل مكافحته من المنظور الإسلامي-مجلة العلوم الإنسانية-(01)(22)-2022م- ص 1161.

[5] حمودة نصيرة- واقع الفساد الإقتصادي في الدول العربية حسب مؤشر مدركات الفساد وسبل مكافحته من المنظور الإسلامي-مرجع سابق- ص 11.

-إدارة الحكم السيئة الناتجة عن فساد نسق الحكم، وفشل وتدني الحوكمة وضعف المحاسبة والإفلات من العقاب، الإفتقار إلى سيادة القانون.[1]

3-2. الأسباب الاقتصادية:

-الأنظمة الإدارية والقانونية التي تمنح للموظفين العموميين السلطة التقديرية الواسعة النطاق قد تكون سببا من أسباب تفشي الفساد كحصص الإستيراد والتراخيص المرتبطة بالإيجار، يمنحها موظفو الخدمة العمومية لرجال الأعمال المستعدين لدفع الرشاوى والصفقات المشبوهة.

-ومن جهة أخرى قد تكون القيود والتدخل الحكومي سبباً في وجود الأرباح المفرطة كالتعريفات الجمركية وحصص الإستيراد، والسياسات الصناعية التفضيلية كالإعانات والتخفيضات الضريبية، ومراقبة الأسعار وممارسات أسعار الصرف المتعددة وخطط تخصيص النقد الأجنبي وتوفير الإئتمان الذي تسيطر عليه الحكومة، مما قد ينشأ عنه بعض الريع في غياب التدخل الحكومي.[2]

-عدم فاعلية نظم الرقابة الإقتصادية والمالية في المؤسسات من أهم العوامل المساعدة على تفشي الفساد الإداري، تضارب المصالح وزيادة حجم الإنفاق.

3-3. الأسباب الاجتماعية:

-إنتشار الفقر والجهل إضافة إلى شيوع ثقافة الفساد في المجتمع، وفقدان الحراك الإجتماعي وجمود التفكير وعدم قبول التغيير، وزيادة عدد السكان وندرة الموارد واستنزافها.[3]

-إنهيار مستويات المعيشة للفرد داخل المجتمع، بسبب سوء توزيع الدخول بين أفراد المجتمع وخاصة بالدول النامية والفقيرة، يساعد بشكل كبير على بروز ظاهرة الفساد نتيجة الشعور بعدم العدالة والتهميش والإقصاء.[4]

وعليه إن أسباب الفساد مختلفة ومتعددة تنشئ بسبب غياب الأطر الرقابية أو بسبب وجود نظام ديكتاتوري يمارس صلاحياته لخدمة مصالحه الخاصة، وبالتالي فالفساد من أهم العوامل المساعدة على تقويض أسس التنمية والتقدم في المجتمعات الحديثة.

1-منظمات المجتمع المدني...المفهوم، الأنواع، الأهمية.

1-1. مفهوم المجتمع المدني: تعرف منظمة الأمم المتحدة منظمات المجتمع المدني على أنها:"القطاع الثالث إلى جانب الشركات الحكومية والخاصة".

في حين أن البنك الدولي يعرفها بأنها:"مجموعة واسعة من المنظمات الرسمية والمنظمات غير الرسمية: المجموعات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية والمنظمات الخيرية والمنظمات الدينية والجمعيات والمؤسسات

---

[1] محمد عبيدي- "الفساد وحقوق الإنسان"-مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-المجلد03-العدد15-2022م-ص 381.

[2] Mauro, P. (1998, March). "Corruption: Causes,Consequences, and Agenda for further Research". *Finance and Developmenet*,P ;11.

[3] حمودة نصيرة -واقع الفساد الإقتصادي في الدول العربية حسب مؤشر مدركات الفساد وسبل مكافحته من المنظور الإسلامي-مرجع سابق-ص 1161.

[4] بوزيدة ضاوية و بوريش رياض- "معضلة الفساد: دراسة في الأسباب، التداعيات الأمنية والسياسية واستراتيجية المكافحة من خلال تجربة تونس بعد أحداث 2011"- مرجع سابق-ص 51.

المهنية".[1] والمجتمع المدني بالنسبة لمعظم العلماء والناشطين الإجتماعيين وممارسي التنمية، هو مجموعة من مجموعات المصالح والمنظمات الإجتماعية المتنوعة، وهو قوي بما فيه الكفاية لتوفير بعض الإستقلالية والحماية للأفراد من النزعات الإستبدادية والسلطوية المهيمنة للدولة[2].

2-أنواع المجتمع المدني: عموما تتكون منظمات المجتمع المدني من مجموعة من البنى الإجتماعية غير القانونية كالمؤسسات الأكاديمية، ولقاءات الأعمال، ومجموعات التعاون التنموي، ومنظمات الإغاثة المدافعة عن حقوق الإنسان، ونشطاء السلام، والهيئات المهنية، والشبكات النسائية[3].

3-أهمية المجتمع المدني: لمنظمات المجتمع المدني أهمية ودور كبير في الحياة السياسية للدول والمجتمعات، حيث إدراك أنه من الصعب لجعل المؤسسات السياسية تتحسن إذا لم يكن هناك ضغط من المواطنين للقيام بذلك، وإلى جانب هذه الفكرة لابد أن يتم التركيز بشكل أكبر على المشاريع التي تحاول تعزيز المساءلة الإجتماعية بين أصحاب السلطة من قبل منظمات المجتمع المدني[4]كما تعمل منظمات المجتمع المدني على الإصلاح الإجتماعي والإقتصادي والسياسي عن طريق توعية الشعب من جهة وجذب انتباه الحكومة في المجالات التي تحتاج إلى تنمية من جهة أخرى، كما تعمل على إحداث تغييرات سياسية في حال عدم تلبية برنامج الحكومة لمطالب الشعب عن طريق الحشد والمظاهرات[5]فالمجتمع المدني الفعال يعد آلية للأفراد للتعبير عن آرائهم، ويمكنه المساهمة في صياغة ومناقشة السياسات العامة في الدولة، فهي تفعّل المشاركة في الشؤون العامة بما يضمن الحكم الراشد، إن تنمية المجتمع لا تعتمد على دور الدولة فحسب، بل تعتمد أيضاً على دور منظمات المجتمع المدني، حيث برزت مؤخراً أيضاً ظاهرة ازدياد دور المؤسسات غير الحكومية، حيث توجد أكثر من 30 ألف منظمة دولية غير حكومية وعدد أكبر بكثير من المنظمات غير الحكومية المحلية والوطنية.[6]

المبحث الثاني: دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.

المطلب الأول: إستراتيجيات وآليات منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد: بإمكان منظمات المجتمع المدني لعب دور أساسي وهام في مجال مكافحة الفساد، من خلال المشاركة في مختلف الأنشطة التي تساهم في جهود مكافحة الفساد، ومنها:

---

[1] United Nations Office on Drugs and crime. (2019). *"civil society for developmentm:opporunities through the united nations convention against corruption".* vienna: NNODC, P;11.

[2] Aswin Ariyanto, A. (n.d.). "The concept of civil society and its signifiance on Development Practice". *Journal transformasi global, (03)*(02), P;239.

[3] Aswin Ariyanto, A. "The concept of civil society and its signifiance on Development Practice", Ibidem, P; 207.

[4] Eliasson, S. (2016). "The role of civil society in hindering corruption:A case study about participatory budgeting and social a ccountability in Albania". *Master's thesis in human rights30ECTS*. UPPSALA universitet: Department of theology spring term,P; 01.

[5] صوشة حمزة و دمدوم رضا- "دور المجتمع المدني في مكافحة الفساد السياسي في تونس قبل وبعد2011"- مجلة ابحاث قانونية وسياسية- المجلد02-العدد6-ديسمبر-2021م- ص 310.

[6] سمير شوقي-"دور المجتمع المدني في حماية المال العام من جرائم الفساد والرشوة"-مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية-2018م-ص ص 134.

- **حملات التوعية والوقاية:** حيث تشارك منظمات المجتمع المدني في أنشطة مثل حملات التوعية لتثقيف المواطنين حول الفساد وآثاره الضارة.
- **المشاركة في عمليات صنع القرار:** وضمان سماع أصوات المواطنين وأخذها بعين الإعتبار.
- **تمكين المواطنين وممارسة الضغط على الحكومات:** تعمل **CSOS** على تمكين المواطنين من مساءلة الحكومات عن أفعالها، وممارسة الضغط على السلطات للتصدي للفساد بشكل فعال.[1]
- **المشاركة الدولية:** تشارك منظمات المجتمع المدني في المنتديات الدولية كمؤتمر الدول الأطراف في الأمم المتحدة، واتفاقية مكافحة الفساد.
- **بناء القدرات والتدريب:** تقدم منظمات مثل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة التدريب لمنظمات المجتمع المدني وخاصة من الدول النامية، بشأن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وآلية استعراضها لتعزيز قدراتها في جهود مكافحة الفساد، وتهدف هذه الجهود لتعزيز الشفافية والمساءلة ومشاركة المواطنين في مبادرات مكافحة الفساد.[2]
- **تمارس منظمات المجتمع المدني الرقابة الشعبية على العمل الحكومي:** إضافة إلى القطاع الخاص **Private sector** فهي تراقب وتساهم في عملية التنمية والقضاء على الفساد من خلال العمل على تحقيق العدالة التوزيعية للموارد والثروة.
- **خلق رأي عام ضاغط :على مصادر** القرار التشريعي والتنفيذي والقضائي والسياسي تفعيلا لدور هذه المؤسسات في مكافحة الفساد.
- إلزام الدولة بتوفير الإطار التشريعي الملائم الذي يسمح لها بالمشاركة في سن القوانين واللوائح الرقابية.
- إعداد الدراسات والأبحاث وتجميع المعلومات المتعلقة بظاهرة الفساد محلياً واقليميا ودولياً وجعلها في متناول الجمهور.[3]

المطلب الثاني: تأثير الفساد على جهود التنمية: يترتب على ممارسات الفساد تكاليف كبيرة تمس جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية وغيرها، كما أن للفساد انعكاسات وخيمة على جهود التنمية، أهمها مايلي:

*عرقلة مسيرة التنمية الإقتصادية، حيث يتسبب في استنزاف موارد التنمية وعادة ما تضطر حكومات هذه الدول إلى تحويل حصص متزايدة من دخولها إلى أنظمة مكافحة الفساد لديها، في حين كان من الممكن استثمار هذه الموارد بما يحقق التنمية.

---

[1] Skoric, V. (2015, october 21). *"civil society participation: an essential element in anti-corruption efforts".* Retrieved 03 13, 2024, from unca coalition: https://uncaccoalition.org/civil-society-participation-an-essential-element-in-anti-corruption-efforts

[2] Crime, U. N. (n.d.). *"UNODC Activities with civil society in the fight against corruption".* Retrieved 03 13, 2024, from https://www.unodc.org/unodc/en/ngos/CN0-anti-corruption-activities.html

[3] علي ابراهيم ياسرو عبد الأمير مهدي عدنان- "دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد في العراق بعد العام2003"-مجلة قضايا سياسية- العدد-55 -ديسمبر-2018م- ص ص69-70.

*يؤدي الفساد إلى إرتفاع نسب البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة، وزيادة الشعور بعدم الأمان وهو ما ينعكس على فشل الدولة في جلب الإستثمارات الأجنبية وزيادة هروب رؤوس الأموال المحلية.[1]

*ينتج عن الفساد تخفيض النمو الإقتصادي، من خلال تخفيض معدلات الإستثمار، فالمستثمر يتجنب البيئة التي يسود فيها الفساد، لأنه يضطر لدفع الرشاوى والتي تمثل للكثير من المستثمرين ضرائب تزيد من تكاليف إنجاز الأعمال.[2]

*بسبب الفساد تزداد حدة الفقر وسوء توزيع الدخل، وتعميق الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون، ويؤدي إلى خلخلة القيم الأخلاقية والإحباط وانتشار اللامبالاة والسلبية بين أفراد المجتمع وبروز التعصب والتطرف في الآراء وانتشار الجريمة كرد فعل لإنهيار القيم وعدم تكافؤ الفرص ما ينتج عنها عدم المهنية وفقدان قيمة العمل والتقبل النفسي لفكرة التفريط في معايير أداء الواجب الوظيفي والرقابي وبالتالي تراجع الإهتمام بالحق العام.[3]

*يؤثر الفساد بشكل كبير على النمو الاقتصادي والإستثمارات في الإقتصاد علاوة على ذلك عندما يتم التحكم في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، فإن الإنفاق الحكومي على الخدمات المقدمة للمواطنين(التعليم ، الصحة،...) يكون سلبياً.[4]

المطلب الثالث: نماذج ناجحة لدور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد: أظهرت دراسات الحالة أن النماذج الناجحة للمجتمع المدني في مكافحة الفساد غالباً ما تتضمن تعاوناً وثيقاً بين المنظمات الشعبية والوكالات الحكومية والشركاء الدوليين، على سبيل المثال في حالة حركة مكافحة الفساد في **الهند** بقيادة الناشطة **Anna Harare آنا هازاري**، حيث عملت مجموعات مختلفة من المجتمع المدني كمنظمة الهند ضد الفساد معاً لرفع مستوى الوعي حول الفساد وممارسة الضغوط على الحكومة لتمرير مشروع قانون لوكبال، وكا هذا النهج التعاوني ضرورياً لحشد الدعم الشعبي ومحاسبة السياسيين عن الفساد، وعلى نحو مماثل في **جواتيمالا** عملت اللجنة الدولية لمكافحة الإفلات(**CICIG**) بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني المحلية للتحقيق مع المسؤولين الفاسدين وتقديمهم للمحاكمة، مما أدى إلى إدانة كبار السياسيين وكبار رجال الأعمال، توحي دراسات الحالة هذه قوة المجتمع المدني في قيادة التغيير المنهجي وتعزيز الشفافية والمساءلة في الحكم.[5]

إضافة إلى تحالف تايلاند ضد الفساد، تم إطلاقه في عام 2010، ويهدف هذا العمل الجماعي إلى رفع مستوى الوعي داخل القطاع الخاص بالمخاطر التي يشكلها الفساد، وتشجيع الشركات على اعتماد مبدأ الصفر- سياسة

---

[1] نعيم ابراهيم الظاهر- إدارة الفساد دراسة مقارنة بالإدارة النظيفة- عمان-الأردن-دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع-2013م- ص51.

[2] منير الحمش- الإقتصاد السياسي-الفساد-الإصلاح-التنمية-دمشق-سوريا- اتحاد الكتاب العرب-2006م-ص 29.

[3] حمودة نصيرة- -"واقع الفساد الإقتصادي في الدول العربية حسب مؤشر مدركات الفساد وسبل مكافحته من المنظور الإسلامي"-مرجع سابق-ص ص 1162-1163.

[4] Jain, A. K. (2001). "Corruption: AReeview". *Journal of Economic Surveys, 15*(01), P; 95.

[5] David, S., & Kebapetse, L. (2009). "Managing resources and the democratic order: the experience of Botswana".

التسامح، بالإضافة إلى ميثاق النزاهة، حيث تم تطوير هذه المبادرة من قبل منظمة الشفافية الدولية وموضوعها الفساد في المشتريات العامة، مع التركيز على مشاريع البنية التحتية[1].

المبحث الثالث: تحديات تعيق منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد.

يشكل الفساد تحدياً كبيراً أمام جهود منظمات المجتمع المدني، وتختلف العقبات من سياسية، إجتماعية ثقافية، إلى إقتصادية وقانونية وتنظيمية، وهي كالتالي:

المطلب الأول: التحديات السياسية:

1. عدم إشراك معظم منظمات المجتمع المدني في مشاريع الحكم الراشد، من بينها مكافحة الفساد بسبب تخوف النخبة الحاكمة من إستيلاء واستحواذ هذه المنظمات على مهامها في هذا المجال.
2. الأنظمة التسلطية والشمولية وممارستها للتضييق والرقابة المشددة على عمل منظمات المجتمع المدني.
3. المساحة السياسية المحدودة لمنظمات المجتمع المدني لتنفيذ برامج مكافحة الفساد بشكل فعال، بسبب القوانين القمعية كالتي تجرم الأفراد والمنظمات الذين يقومون بكشف الفساد والمفسدين.[2]
4. غياب الإرادة السياسية الفعلية من قبل النخب الحاكمة لمكافحة الفساد، كما يمكن أن يكون للتدخل السياسي في مبادرات مكافحة الفساد تأثير كبير مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى إعاقة فعالية هذه الجهود عندا يتلاعب السياسيون ويعيقون لجنة مكافحة الفساد.

المطلب الثاني: التحديات الإجتماعية والثقافية:

5. الفساد المنهجي/المتفشي في الدول الهشة، وقبول الناس له إجتماعياً للوصول إلى تقديم الخدمات العامة.
6. نقص الوعي المجتمعي بخطورة الفساد وضرورة مكافحته والحد منه لما له من إنعكاسات وخيمة على جهود التنمية.
7. إنخفاض الثقة والإفتقار إلى قيادة ذات مصداقية.[3]

المطلب الثالث: التحديات الاقتصادية:

8. قص الموارد والتمويل، فغالباً ما تتمتع منظمات المجتمع المدني بقدرة مالية محدودة لتنفيذ عمليات واسعة النطاق كمبادرات مكافحة الفساد، وهو ما يُقيد قدرتهم على إجراء تحقيقات شاملة أو لتنفيذ حملات مناصرة مؤثرة، أو تقديم مساعدة قانونية فعالة لضحايا الفساد، ومحدودية الوصول للمعلومات.

---

[1] Grimes, M. (2008, october). "The conditions of successful civil society involvement in combating corruption: A survey of case study evidence". *QoGwoking paper series*.

[2] Moyo, S. (2014, March). "Corruption in Zimbabwe: An examination of the roles of the state and civil society in combating corruption", A thesis submited in partial fulfilment for the requirements for the degree of doctor of philosophy at the university of central lancashire,PP; 263-265.

[3] Maslen, C. (2023, January). "anti-corruption initiatives supported bu civil society organisation in fragile state". transparency international, U4helpdesk Answer,P; 06.

9. إضافة إلى أن الإعتماد على مصادر التمويل الخارجية يمكن أن تؤدي في بعض الأحيان إلى تقويض استقلالية وسيادة منظمات المجتمع المدني بالضغط عليها لموائمة أنشطتها في مكافحة الفساد مع مصالح الجهات المانحة لها بدلاً من متابعة أجندتها الخاصة.[1]

10. **إضافة إلى التحديات القانونية والتنظيمية منها:** عدم كفاية الأطر القانونية، والفساد مستشري داخل وكالات إنفاذ القانون، من خلال تمكين الممارسات الفاسدة من المرور دون رادع ودون عقاب، إضافة إلى الفساد داخل منظمات المجتمع المدني، مما يؤدي إلى فضائح تقوض مصداقيتها وفعاليتها.

الخاتمة:

في الختام، يلعب المجتمع المدني دوراً حاسماً في مكافحة الفساد من خلال توفير الرقابة، ومحاسبة الحكومات، والضغط من أجل الشفافية وممارسة الحكم الراشد، ومع ذلك يواجه المجتمع المدني العديد من التحديات في التصدي بفعالية للفساد، بما في ذلك محدودية الموارد، وانعدام الإرادة السياسية، والتهديدات التي يتعرض لها أعضاؤه والتشريعات المقيدة، وعلى الرغم من هذه العقبات تواصل منظمات المجتمع المدني التعبئة والدعوة إلى إتخاذ تدابير لمكافحة الفساد، مما يظهر المرونة والتصميم في مواجهة الفساد، وللمضي قدما من الضروري أن تدرك الحكومات أهمية المجتمع المدني في مكافحة الفساد وخلق بيئة تمكينية لمنظمات المجتمع المدني للعمل بحرية وفعالية وتعزيز تعاونه مع القطاع الخاص والدولة على ضوء مبادئ وآليات الحكم الراشد، لتعزيز تأثيره في مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والمساءلة، إن مكافحة الفساد هي عملية طويلة الأمد، وتتطلب تغييرات هيكلية عميقة في مؤسسات الدولة وإطارها القانوني وثقافتها.

التوصيات:

* لابد لمنظمات المجتمع المدني أن تستثمر في بناء قدراتها في مجال البحث والتحليل بشأن الفساد، فضلا عن تعزيز آليات المراقبة والإبلاغ الخاصة بها لتعزيز الشفافية والمساءلة في عملياتها.

* تعزيز الإرادة السياسية وضمان النزاهة داخل وكالات إنفاذ القانون.

* لابد من أن تتمتع منظمات المجتمع المدني بالإستقلالية المالية الكافية، حتى تتمكن من القيام بدورها الرقابي ضد الفساد بكل فعالية ودونما تدخل أو إملاءات من جهات أخرى مستغلة هذا الوضع.

* ضرورة تكريس الشفافية في مجال الإنفاق العام وكفالة حق المواطن في الوصول للمعلومات دون قيد أو شرط.

* ضرورة ضمان إستقلال القضاء، وإصلاح المنظومة التشريعية و القانونية و الفصل بين السلطات في أداء مهامها للقضاء على الفساد.

* تشديد العقوبات على المفسدين.

* لابد من تبني النهج التشاركي ضمن توليفة الحكم الراشد، التعاون بين الدولة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وتكثيف الجهود للتصدي لظاهرة الفساد.

---

[1] Johnston, M. (2005, January 01). "civil society and corruption"Mobilizing for reform. (university press of america). Colgate university,Center for ethics and world societies.

قائمة المراجع:

1.الكتب:

أ.باللغة العربية:

1. الحمش منير –الاقتصاد السياسي–الفساد–الإصلاح–التنمية– دمشق– سوريا– اتحاد الكتاب العرب–2006م.

2. الظاهر نعيم ابراهيم – إدارة الفساد دراسة مقارنة بالإدارة النظيفة– عمان–الأردن– دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع–2013م.

3. فاروق عبد الخالق– اقتصاديات الفساد في مصر: كيف جرى افساد مصر والمصريين– القاهرة–مصر – مكتبة الشروق الدولية–2011م.

2. المجلات والمقالات والدوريات:

1. بوزيدة ضاوية و بوريش رياض–"معضلة الفساد: دراسة في الأسباب، التداعيات الأمنية والسياسية واستراتيجية المكافحة من خلال تجربة تونس بعد أحداث 2011"– المجلة الجزائرية للأمن الإنساني–العدد6–المجلد1–جانفي–2021م.

2. حمودة نصيرة–"واقع الفساد الاقتصادي في الدول العربية حسب مؤشر مدركات الفساد وسبل مكافحته من المنظور الإسلامي"–مجلة العلوم الإنسانية–العدد22–المجلد1–2022م.

3. خمو محمد حسن و دلير اسماعيل أحمد–"دور المؤسسات المالية الدولية في مكافحة الفساد العراق انموذجاً"– المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز–العدد11–المجلد10–2022م..

4. سمير شوقي–"دور المجتمع المدني في حماية المال العام من جرائم الفساد والرشوة"– مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية–2018م.

5. صوشة حمزة و دمدوم رضا– "دور المجتمع المدني في مكافحة الفساد السياسي في تونس قبل وبعد2011"– مجلة ابحاث قانونية وسياسية–العدد02–المجلد06–ديسمبر–2021م.

6. علي ابراهيم ياسر و عبد الأمير مهدي عدنان–"دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد في العراق بعد العام2003". مجلة قضايا سياسية–العدد 55–ديسمبر–2018م.

7. عبيدي محمد– "الفساد وحقوق الإنسان"– مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية–العدد15–المجلد3–2022م.

ب.باللغة الإنجليزية:

1.Aswin Ariyanto, A– "The concept of civil society and its signifiance on Development Practice"– Journal transformasi global– (03)(02).

2. Bhandari , M– "The Corruption a Chronic Disease of humanity: Causes, Effects and Consequences"–Scientific Journal of Bielsko–Biala school of finance and law– 27(01)–2023– doi:https://doi.org/10.19192/wsfip.sj1.2023.1pdf

3. David, S. & Kebapetse, L– "Managing resources and the democratic order: the experience of Botswana"–2009.

4. Eliasson, S- "The role of civil society in hindering corruption:A case study about participatory budgeting and social a ccountability in Albania"- Master's thesis in human rights30ECTS- UPPSALA universitet: Department of theology spring term-2016.

5. Jain, A. K-"Corruption: AReeview"-Journal of Economic Surveys- 15(01)-2001.

6. Mauro, P-Corruption: Causes,Consequences, and Agenda for further Research"-Finance and Developmenet- March-1998.

7. Maslen, C-"anti-corruption initiatives supported bu civil society organisation in fragile state"- transparency international- U4helpdesk Answer- January-2023.

8. Rothstein, B. (2018). "Fighting Systemic Corruption: The Indirect Strategy". Doedalus- 174(3)-Summer.

9. United Nations Office on Drugs and crime- "civil society for developmentm: opporunities through the united nations convention against corruption"-2019- vienna: NNODC.

10. Crime, U. N- "UNODC Activities with civil society in the fight against corruption"- Retrieved 03 13, 2024, from https:// www.unodc.org/unodc/ en/ngos/ CN0-anti-corruption-activities.html

11. UNDP- Corruption and Development Primer- (N. 1. New York, Producer) Retrieved from Democratic Governance Group,Bureau for Development Policy-2008- United Nations Development Programme 304 East 45th Street, 10th Floor: https://www.undp.org/sites/g/files/zakgke326/files/publications/Corruption-an-Development-Primer-2008.pdf